على الكل بطريق التغليب كما قيل في قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين والمراد من الحياة ما لكل ممكن من كماله اللائق به او من فوق بها ينال ذلك الكمال فحينئذ يحصل كمال المناسبة بحسب العموم بين الاولى والثانية يناسب الثانية في الخصوص الخ ان حمل حقائق المعارف على العلوم الثابتة مطلقا كما أفاده فالقرينتان متساويتان في الخصوص وان حملت على الاخص يكون العلم المذكور ثانيا كذلك لرعاية المناسبة بين اللاحق والسابق وكذلك ان خص العالمون بالناس كما في المأخوذ منه وهو قوله تعالى والذين اوتوا العلم لهم درجات فالالهام ايضا يخص به لرعاية المناسبة وان عم ففيهما نوع تفصيل الخ اي يؤكد ويفصل افاد الاخيرين لان الاولين بطريق نشر اللف على ترتيب المفرع عليه وانما ذكر التفصيل لانه كالتأكيد سبب للفصل هذا اما الدعٓ من تحرير كلامه وتقرير مرامه مع زيادة تحقيق المقال وتتميم لما وقع فيه من شائعة الاختلال عساك لو فهمته تفز بالنجاة عن مضايق الشبهات حمد الله تعالى او لا على نعمه العامة والخاصة اي بالعلماء وهي المدلول عليها بالقرينة الثانية والرابعة كما ان الاولى والثانية تدلان على النعم العامة هذا اذا اعتبر العموم والخصوص في ذوات النعم باعتبار متعلقها كما هو المتبادر من العبارة واما اذا اعتبرا من حيث المفهوم اعني الاطلاق والتعيين فالمدلول عليها بالقرينة الاولى هي النعم العامة اي النعم الملحوظة على وجه عام وبسائر القرائن هي النعم الخاصة اي المقيدة بقيد خاص وفيه احراز طرفي الحمد الاجمالي على كل النعم والتفصيلي على البعض الاهم واسقاط الواجب مع ايفاء حق الشكر بما يليق ويناسب

يرتبط

اي نظرية كانت او ضرورية

اي على تفسير الالهام بالمعنى المشهور

وباعتبار رعاية المقابلة سقط ما قيل انه لو فسر الالاء بالنعم الظاهرة والنعماء بالنعم العامة رعاية لعموم مورد الشكر لم يخل عن حسن وسقط ايضا ما قيل كره المورد الاخرين بل مورد اللسان فقط لظهور انبائه عن التعظيم واظهار النعمة يعارض كون القلب اشرف الموارد في الرجحان لاختياره عليها منه رحمه

رأس الشكر ما يشكر الله عبد لم يحمده وذلك ليس الا لكون الحمد باللسان الظاهر الدالة على تعظيم النعم الكاشفة عن نعمه على اتم وجه من غير ان ينضم الخ يعني ان المراد من التعظيم في تعريف الشكر هو التعظيم في نفس الامر المطابق للواقع الصادر عن صميم القلب فاذا كان الانباء عن مورد القلب يحصل هذا التعظيم بلا انضمام فعل غيره ولا ينافي ذلك اشتراط عدم مخالفة اللسان والاركان لان المراد من الاستقلال عدم الاحتياج الى فعل غيره لعدم الاحتياج الى شيء مطلقا واما اذا كان من الموردين الاخيرين فلا يحصل الا بحصول ذلك الانباء من القلب ايضا فان كان ابتداؤه خفيا لا يعلم الا بقرائن خارجية فيكون انباء القلب شرطا في كون فعل الموردين تعظيما فلا يحصل باحدهما بدون فعل القلب ثم اعلم ان فعل اللسان وهو الوصف بالجميل الخ اذا اعتبر في حد ذاته يكون منبأ عن التعظيم يكون شكرا او حمدا في حد نفسه لكن بشرط الاعتقاد ومن الجنان وعدم مخالفة الاركان كما مر واذا اعتبر بكونه ترجمانا مفصحا عن حال القلب يكون قرينة لفعله الذي هو اعتقاد الاتصاف المنبئ عن التعظيم فيكون الشكر هو ذلك الاعتقاد وفعل اللسان منظور بكونه دالا على الاعتقاد لا بكونه منبأ عن التعظيم في حد ذاته فلا يعتبر معه ح شرطية فعل القلب وعدم مخالفة الاركان وانضمامها به وقس عليه حال الاركان لانها نعم جليلة في نفسها الخ لانه لا بد منها في تعيش الانسان لجلب الملائم ودفع المنافي وتحصيل المنافع والاحتراز عن المضار كاله انفه مثلا فانه يحصل به جلب المطاعم النافعة ودفع الضارة وقس البواقي

فائدة فيما يقال ان التعظيم في تعريف الشكر اما مطلق فلا دلالة على اشتراط فعل القلب في باقي الموردين واما مصروف على الكمال اي التعظيم ظاهرا وباطنا فلا يستقل فعل القلب ايضا في كونه شكرا وجه الاندفاع ان المراد من التعظيم لا هذا ولا ذاك بل الامر الثالث وهو التعظيم الواقعي الصادر عن صميم القلب سواء كان انشاء هذا التعظيم من الموارد الظاهرة ويسمى ظاهرا ومن الموارد الباطنة ويسمى باطنا منه رحمه

ورد ما يقال من ان التعظيم الواقعي مطلقا تعظيم القلب فقط وعدم تعظيم اللسان والاركان تعظيما الا بانبائها عن التعظيم في الواقع الذي هو تعظيم القلب فباطل لانه يلزم منه ان يكون فعل اللسان والاركان شكرا حقيقة بل لغوا في التاويل وذلك بين البطلان كما لا يخفى منه رحمه

فائدة فيما يقال ان ظهور فعل القلب لا يكون الا باللسان او بالاركان فيكون الحمد ح فعل احدهما لا فعل القلب ولان فعلها لا يتم الا بفعل القلب فيكون فعل القلب منضما الى احدهما فلا يكون حمدا مستقلا وايضا اذا لم يتم فعلها الا به يكون العلم بفعلهما موقوفا على العلم بفعل القلب فلو كان العلم بفعل القلب موقوفا على العلم بفعل احدهما يلزم الدور وجه الاندفاع ظاهر تامل منه رحمه

Copyright © King Saud University